

## مثلما الطير

شجيرةً !..  
أنا مثل الطير ،  
ومثل القطار حينما سار أسيرُ ،  
عيناى مدختان قلبي يفورُ ،  
واقف في موقف الخلق لي ريشة في ربح تدور ،  
عمري الخريف أمسح الدرب ضوءً ،  
ألم كتاباً ضاقت عليه عصورُ ،  
أشيل الشمس أغنيةً ،  
فصدري يثورُ ،  
يثقب المسمار فيه ،  
أسليه ،  
أمد له بحرأ ،  
ألمه غيمأ ،  
وأطيرُ كما الطير فيه .

شجيرةً ..  
حفرتُ على الجذع فجرا ،  
علقت على الأوراق هوى العشاق شعرا ،  
همست الحب في جنح الليالي ،  
كي ترنو النجوم ،  
ويعبر النهر خمرا ،  
لتحتسيه ،  
لتلقيه في صندوق الزمان ذكرى ،  
تغفين فيه .

شجيرةً!..  
على الغصن طيرٌ يلقي للصباح الندى موسيقى ،  
يرسم للحلم في مدى الشفق الجميل طيف الحقيقة ،  
كما القدر ،  
أنتظر الليل ،  
كي أروي لك شعرا ،  
غنيه ..  
لقيه شعاع ضوء على الخصر مهرا ،  
لك قلب أحشوه أملا ،  
أفديه عمرا .

شجيرةً!..  
سبيني الصيف لي عشا من سراب ،  
وبيتي خراب ،  
حجراً على حجر بنيته اجتاحه الطغاة ثارا ،  
دمعي يشعل السماء نارا ،  
كان لي ذكرى ،  
وحقل وحارة ،  
وشعب حزين ،  
غازلته الشمس ،  
ألقي له الشتاء أمطارا ،  
انكمشت على أطلاله ظلال ،  
ترامت الجبال أسوارا ،  
حتى بنوا جداراً في سواد الليل يعلو جداراً ،  
في القلب ،  
على الشموع ..  
ودمع الثكالي ..  
حبنا خار .